يوليو
2026

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

القبائل والحوثيون والحكومة اليمنية
تحولات ميزان القوة بين سلطة القبيلة والشرعية والسيادة

دراسة حالة / عمرو المتولي

يوليو / تموز 2026م

info@almarfacenter.org

القبائل والحوثيون والحكومة اليمنية "

تحولات ميزان القوة بين السلطة القبلية والشرعية والسيادة

دراسة حالة

إعداد

عمرو المتولى

بكالوريوس علوم سياسية – جامعة الازهر

باحث ماجستير في العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد-جامعة السويس

باحث غير مقيم بمركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية – وحدة قضايا الامن والارهاب

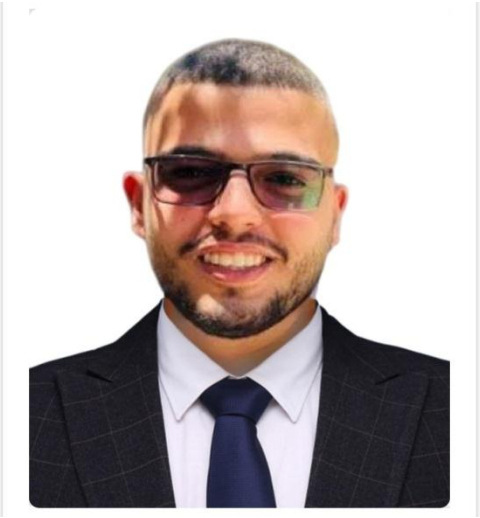

المقدمة

تشهد الجمهورية العربية اليمنية مرحلة شديدة الخطورة تداخل فيها عدة أبعاد، أبعاد قبلية،أبعاد أمنية،أبعاد سيادية،أبعاد إقليمية في وقتٍ واحد في ظل تفاقم التوتر بين القبائل وجماعة الحوثي وإستمرار الخلاف مع الحكومة حول إدارة الملفات الحيوية.وفي مقدمة تلك الملفات في اليمن لم يعد يقتصر على الجغرافيا السياسية المعروفة بين صنعاء ومناطق الحكومة.بل إمتد مطار صنعاء والجبايات على السلع. التوتر إلى المجال الإجتماعي والرمزي،حيث عادت القبيلة إلى الواجهة بإعتبارها فاغلاً ضاغطاً لايمكن تجاوزه،فيما يوصل جماعة الحوثي استخدام أدوات السيطرة والاحتجاز والردع لفرض المعادلة داخل مناطق النفوذ.

أهمية التطورات الاخيرة تكمن في أن الصراع ليس في الجبهة العسكرية فقط،بل بات يرتبط بحركة القبائل وبإدارة جماعة الحوثي في منطقة سيطرتهم،وبخطاب الحكومة حول السيادة والشرعية،وبالملفات الحساسة كمطار صنعاء واليطران المدني.وما حدث بعد ذلك من إتهامات متبادلة بين الحكومة وجماعة الحوثي ليكون ملف المطار في صدارة المشهد بإعتباره ساحة صراع على السيادة والتمثيل السياسي،وليس مجرد مؤسسة نقل مدني.

السياق العام للمشهد اليمني

الشمال اليمني يشهد مرحلة بالغة الحساسية تداخل فيها الابعاد الأربع ،وهذا التداخل يجعل أي قراءة للمشهد اليمني الحالي بحاجة إلى مجاوزة الوصف إلى التحليل، فالقبائل مازالت تتحرك وتصدر رسائل تعبئة ويواصل جماعة الحوثي الرد عبر التشديد الأمني والضغط الرمزي،والاحتجاز،بينما الحكومة تصر على أن ما يحدث يثبت ان جماعة الحوثي تتعامل مع الدولة ومرافقها كأدوات ابتزاز[1]. وبالتالي فالقبيلة ليست مجرد فاعل إجتماعي تقليدي،بل باتت قوة تعبوية و وزن،وجماعة الحوثي ايضا لاتتعامل على أنها جماعة مسلحة،بل سلطة أمر واقع نعنمد على اقتصاد الجباية والردع،والحكومة تحاول إبراز وإعادة تعريفه بوصفه صراعا على الدولة والسيادة والمؤسسات،ولذلك لايمكن فصل الاحداث الأخيرة سوء في صعدة أ، الجوف أو صنعاء عن بعضها البعض،بل لابد من فهمها كجزء من أزمة واحدة متعددة الطبقات.

[1] Saeed Thabet,What is going on in Yemen,ALGAZEERA, 11 Jul 2026, https://www.aljazeera.com/features/2026/7/11/what-is-going-on-in-yemen

وإستمرار التوترات وسط حشود قبلية متبادلة وسقوط مسيرة لجماعة الحوثي في الجوف، وتصاعد الاستنفار القبلي في مناطق عديدة، تحت سيطرة الحوثي[٢]كل ذلك يؤكد أن الجمهورية اليمنية دخلت مرحلة إختلاط واضحة بين العسكرية،السياسية،القبلية.

القبيلة كفاعل ضاغط

تعتبر القبائل في اليمن خاصةً في الشمال،واحدة من أقدم الفواعل وأكثرها قدرة على على إعادة التوازن وإستغلال حالة الاختلال السياسي،وأكثر مايميز اللحظة الحالية أن القبيلة تحولت إلى عنصر سياسي وأمني قادرة على تعطيل حسابات جماعة الحوثي في أكثر من منطقة.وأظهرت التعبئة القبلية الأخيرة أن جماعة الحوثي باتت تواجه حالة من القلق الإجتماعي والسياسي في مناطق عديدة.وليس في نقطة واحدة[٣]. في الجوف أكتسب الحشد القبلي أهمية مضاعفة بسبب الارتباط بالشيخ حمد بن فدغم الحازمي وماترتب عليها من موجة تضامن وتعبئة.ولكن التحركات تحولت من دائرة واحدة إلى مناطق ذات حساسية مرتفعة،وبالتالي تحولت القضية من فرد أو شيخ إلى قضية إعتبار قبلي واسع وتلك التحول مهم جداً لأن القبائل في اليمن غالباً تتحرك عند شعورها بأن كرامتها أو مكانتها الرمزية مهددة[٤]ولكن هناك بعدا عمليا للحشد لايمكن إغفاله فحين تغلق القبيلة طريقاً أو تعلن النفير أو تصطف بالتسليح،فهي تفرض تكلفة تشغيلية وأمنية على جماعة الحوثي،وهذا يضع الحوثي في مواجهة واقع لايمكن حله بسهولة.

الشيخ حمد بن فدغم والرمزية القبلية

ستظل قضية الشيخ حمد بن فدغم واحدة من أهم مفاتيح فهم الحشد الحالي،فالمشكلة لم تعد متعلقة بالاحتجاز والتضييق،بل تحولت إلى رمز للصدام بين منطق القبيلة ومنطق السيطرة الحوثية.وبالتالي عندما تنقل قضية ما إلى مستوى الكرامة القبلية،أو الانتهاك الجماعي تصبح أكثر قدرة على التوسع والانتشار،ولذلك أرى أن جماعة الحوثي أخطأت في تعاملها مع الملف بإعتباره مسألة يمكن إحتواؤها أمنيا فقط، لأن الأثر تخطى صاحبة إلى جماعته القبلية وإلى دوائر قبلية أخرى.اللافت للنظر أن التفاعل مع الشيخ حمد بن فدغم إنعكس في تجمعات قبلية متفرقة،وليس فقط في الجوف،وهذا يعني أن القضية خرجت من إطار ضيق إلى إطار واسع، قائم على على أحقية تعريف

[2] اليمن.. توتر متصاعد بين الحكومة والحوثيين وسط حشود قبلية متبادلة، الجزيرة،٩ يوليو ٢٠٢٦، https://www.ajnet.me/news/2026/7/9/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1-%D9%85%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9

[3] أوسان سالم ،تقرير حقوقي يكشف عن أساليب الحوثيين لإخضاع القبائل،العربية،١ يوليو٢٠٢٦.

[4] هل تكسر القبيلة سطوة الحوثي وتعيد رسم معادلات النفوذ؟،الجزيرة نت، يوليو ٢٠٢٦، https://www.ajnet.me/politics/2026/7/8/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B1%D8%B3%D9%85

العلاقة بين السلطة والقبيلة، جماعة الحوثي ترى أن العلاقة بين السلطة والقبيلة قائمة على الطاعة،بينما القبائل ترى أن العلاقة قائمة على التفاوض والاعتراف المتبادل،وكلما تصاعدت التعبئة والحشد،تراجعت قدرة الحوثي على فرض رواية أحادية.

الحوثي والبيئة الاجتماعية

جماعة الحوثي تتعامل مع البيئة بمنطق الهيمنة الصلبة،وليس بمنطق التفاهم والشراكة،فالحوثي يحاول القبض على الجهة العسكرية،وتوسيع أدواته في الداخل عبر الاعتقالات والجباية والتحكم بمؤسسات حيوية بالدولة.

فيميل الحوثي إلى التصعيد كلما أحس بوجود تحدي جديد،فبدلاً من أن يبحث عن تهدئة مع القبائل،يزيد من النقاط الأمنية ويلجاء إلى التضييق على القبائل،وبدل من أن يتعامل مع السوق كمنطقة خدمية يحوله إلى ساحة جباية،وبدل من أن يترك المجال المدني يعمل بشكل طبيعي،يدخل في حسباته ويعيد ضبطه وفقاً لحساباته السياسة[٥]هذه الطريقة قد تمنح جماعة الحوثي سيطرة ولكنها قصيرة المدى،لكنها تزيد من هشاشة السيطرة على المدى الأطول.وفي ملف البيئة الاجتماعية تبرز الأزمة في نمط أوسع من الخوف المتبادل،فالمجتمع المحلي داخل مناطق سيطرة الحوثي أصبح يتعامل مع الحوثي بإعتباره سلطة ردع وليس سلطة إدارة وهذا مايفسر حساسية الحوثي، تجاه حتى الرموز الصغيرة وتتأكل مساحة الرضا الاجتماعي.

الحكومة ومطار صنعاء

في المقابل تتحرك الحكومة اليمنيةبخطاب واضح قائم على ٣ مسارات أساسية ، السيادة،الشرعية،الخدمة العامة،فوزير النقل محسن العُمري أكد أن الوزارة تواصل جهودها لضمان إستمرار الرحلات المدنية عبر مطار صنعاء،وفي الوقت نفسه إتهم جماعة الحوثي بعرقلة عمل الناقل الوطني عبر إحتجاز طائرات الخطوط اليمنية وتجميد أرصدتها وتعطيل خدماتها، كما شدد على رفض أي محاولات لتشغيل رحلات إيرانية أو أجنبية خارج الأطر القانونية والسيادية للجمهورية اليمنية،وعلى أن أي تشغيل يجب أن يمر عبر الجهات المختصة وبما يتوافق مع أنظمة اليطران المدني.[٦]

هذه التصريحات ضرورية،لأنها تربط بين الطيران والسيادة والشرعية،فالحكومة لاترفض الرحلات لأسباب سياسية فقط كم يظن البعض،بل تؤكد أن المشكلة هي في تجاوز المؤسسات القانونية وإخراج المطار من مساره الطبيعي،وهي بذلك تظهر كطرف مسؤول يدافع عن المنظومة المدنية.في المقابل الطرف الحوثي الذي يوظف المطار في الإبتزاز،وفي دعوة وزارة النقل للأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليتها تضع الملف في إطار دولي ،وتمنح الحكومة فرصة لتوسيع الضغط الدولي على الحوثي.

[5] https://www.marsad.news/news/24847٧ غطاء مدني ودور عسكري...مطار صنعاء بعهدة الحوثي،(المرصد العين الإخبارية)،٤يوليو٢٠٢٦،
[6] تصريحات وزير النقل"محسن العُمري"،ستديو اليمن،شبكة اليمن الفضائية،١١ يوليو٢٠٢٦.

من الجهة الأخرى كانت تصريحات الشيخ عثمان مجلي عضو مجلس القيادة الرئاسي تزيد من حدة الموقف السياسي،بتأكيده على إيران أن تكف عن التدخل في اليمن،وأ، أي مسار سلام يجب أن يستند إلى شروط جديدة تواكب الوضع الراهن[٧] هذة رسالة تؤكد أن الحكومة ترى أن التفاوض لايمكن أن يعاد بنفس القواعد السابقة،لأن الوقائع الميدانية والسياسية تغيرت،والحوثي لم يعد جماعة داخلية بل أصبح جزء من معادلة إقليمية.

الاقتصاد والجباية

الاقتصاد في المناطق التي يسيطر عليها الحوثي،لايعمل بوصفة بنية إنتاج وتوزيع ،بل بوصفه شبكة جباية،فقد فرضت جماعة الحوثي جبايات على شحنات الدقيق في عدد من المنافذ والمناطق الخاضعة لسيطرتها،ومنع الشحنات من الوصول إلى الأسواق،وهذه الرسوم غير قانونية ،وتخضع لمنطق مالي يهدف إلى تمويل شبكات السيطرة وليس تنظيم التجارة[٨] وتكمن خطورة هذا السلوك في ضرب المواد الأساسية،فالدقيق ليس سلعة ثانوية،بل مرتبط بالأمن الغذائي اليومي،وتعطيل وصوله فإن الأثر يظهر سريعاً على ألأسعار ،وعلى القدرة الشرائية للمواطن،فسياسة الجباية الحوثية لاتخلق فقط موارد لجماعة الحوثي،بل تخلق ضغطاً إجتماعيا قد يتحول إلى غضب واسع،مُساند وداعم لتحرك القبائل.

أما إحتجاز الطائرات يضيف طبقة أخرى من الضغط الاقتصادي،لأن المسألة هنا غير متعلقة بالطيران،بل تتعلق بجزء من القطاع العام،وعدما يشل هذا القطاع فإن التبعات تمتد إلى العاملين والمسافرين والخدمات المرتبطة بالقطاع،بالتالي يبرز أن جماعة الحوثي توظف الاقتصاد كأداة حكم لأكثر.

البعد الاقليمي

لايمكن الفصل بين مايجرى في اليمن والبعد الاقليمي ،خاصةً الرياض وطهران،فحادثة الطائرة الإيرانية إلى صنعاء،وماتبعها من تهديد حوثي إلى الرياض أكدت أن المطار قد يصبح أداه لرفع مستوى التوتر بين أطراف الصراع.كما أن تصريحات الشيخ عثمان مجلي حول ضرورة كف إيران عن التدخل وضعت الملف في إطار إقليمي ،فبات لاينظر إلى الحوثي كجماعة يمنية فقط بل جزء من محور سياسي واسع.وفي هذا المسار تبدو الرياض معنية بدرجة عالية بأن لايتحول الملف إلى مواجهة مفتوحة وفي الوقت نفسه تراقب بدقة أي محاولة

[7] تصريحات الشيخ عثمان مجلى،شبكة العربية،١١ يوليو ٢٠٢٦.
[8] محمد ناصر،الجوع يتفاقم بمناطق الحوثيين... والموانئ تخسر ١.٤ مليار دولار،الشرق الأوسط،٨ يوليو ٢٠٢٦، https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/5293676-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%B9-%D9%8A%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%85-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%A6-%D8%AA%D8%AE%D8%B3%D8%B1-14-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1

لإستخدام الممرات الجوية لأغراض غير ميدانية،لذلك التصعيد حول مطار صنعاء ليس شأناً يمنياً داخلياً ،بل بات داخلاً إلى الحيز الإقليمي ويستدعى ردود فعل مرتبطة بالأمن الجماعي.

السيناريوهات المحتملة

السيناريو الاول يتمثل في وجود توازن ولكنه توازن هش،تكون الحكومة الشرعية قائمة شكلياً ومعترف بها خارجياً فقط،ولكن في الداخل تتأكل بسبب ضعف المؤسسات ،وتعدد مراكز القرار،وغياب القاعدة الإجتماعية المتماسكة،وهنا لن تنجح الشرعية في استثمار التصعيد لصالحها بل ستكون في موقع رد الفعل،وسيظل جماعة الحوثي أكثر قدرة على فرض الواقع السياسي والميداني.

السيناريو الثاني تصاعد الحشد وتعبئة القبائل يزيد من تشديد الابتزاز ضد الرياض،فحشد القبائل يتحول إلى عامل إستنزاف داخلي لجماعة الحوثي،يحد من قدرة الحوثي على تثبيت سيطرته على الأرض ويكشف الهشاشة الاجتماعية،ومع استمرار التصاعد سيرفع الحوثي مستوى ابتزاز الرياض عبر مطار صنعاء،التهديد بالمصلح الحيوية ،وهذا ليس اتجاه إلى حرب شاملة بل محاولة لتعويض التأكل الداخلي.

وفي ظل التوتر الأمريكي –الإيراني في الاقليم ،يمنح التوتر الحوثي مساحة واسعة للمناورة،ورفع سقف الرسائل الموجهة إلى الرياض، وتزداد إحتمالية السيناريو كلما بقيت الحكومة الشرعية عاجزة عن تحقيق إنجاز على الأرض، أو ظل الملف مع السعودية قائم على الدعم أكثر من الشراكة السياسية.

السيناريو الثالث إنتقال ضغط القبائل إلى عامل تأكل داخلي،فالقبيلة أصبحت عنصر يمكن أن يتحول إلى ضغط متراكم على بنية الحوثي،فإستمرار التعبئة القبلية ،يعني أن جماعة الحوثي ستواجة تكلفة أمنية وسياسية متزايدة داخل بيئتها الإجتماعية.

السيناريو الرابع تهدئة موضعية من خلال تجميد الملفات وليس حلها،ربما تدفع تكلفة التصعيد الجميع إلى تهدئة محدودة في بعض الملفات،ولكن في هذا السيناريو، ستتجمد المواجهة الكبرى مؤقتاً،ولكن أسباب الانفجار ستبقى قائمة.

الخاتمة

تكشف التطورات الحالية ،أن الجمهورية اليمنية تدخل مرحلة تتشابك فيها القبيلة مع اليات الصراع السياسي والأمني بدرجة أشد من أي وقت سابق،فالقبيلة أصبحت جزء من معادلة القوة وإعادة التوازن داخل المجال السياسي،وفي هذا المسار تبرز تحركات القبيلةو بإعتبارها مؤشر على إستمرار قدرة الفاعلين المحليين على التأثير في مسار الصراع.ومن جهة أخرى يكشف سلوك الحوثي في التعامل مع الحشد القبلي وملف مطار صنعاء،وملفات الإحتجاز والجباية،عن نمط يقوم الردع الأمني وتوظيف المؤسسات الحيوية لخدمة نفوذ الحوثي.وختاماً فإن إستمرار التداخل بين القبيلة والدولة والاقتصاد والامن والاقليم دون تسوية سياسية يرجح بقاء اليمن في حالة تجاوز هش.

المراجع

- Saeed Thabet, What is going on in Yemen, ALGAZEERA, 11 Jul 2026, https://www.aljazeera.com/features/2026/7/11/what-is-going-on-in-yemen
- اليمن.. توتر متصاعد بين الحكومة والحوثيين وسط حشود قبلية متبادلة، الجزيرة،٩ يوليو ٢٠٢٦، https://www.ajnet.me/news/2026/7/9/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1-%D9%85%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9
- أوسان سالم ،تقرير حقوقي يكشف عن أساليب الحوثيين لإخضاع القبائل،العربية،١ يوليو٢٠٢٦.
- هل تكسر القبيلة سطوة الحوثي وتعيد رسم معادلات النفوذ؟،الجزيرة نت، يوليو ٢٠٢٦، https://www.ajnet.me/politics/2026/7/8/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B1%D8%B3%D9%85
- غطاء مدني ودور عسكري...مطار صنعاء بعهدة الحوثي،(المرصدالعين الإخبارية)،٤ يوليو٢٠٢٦، https://www.marsad.news/news/24847
- تصريحات وزير النقل"محسن العُمري"،ستديو اليمن،شبكة اليمن الفضائية،١١ يوليو٢٠٢٦.

- تصريحات الشيخ عثمان مجلي،شبكة العربية،١١ يوليو ٢٠٢٦
- محمد ناصر،الجوع يتفاقم بمناطق الحوثيين... والموانئ تخسر ١.٤ مليار دولار،الشرق الأوسط،٨ يوليو ٢٠٢٦،

https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/5293676-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%B9-%D9%8A%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%85-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%A6-%D8%AA%D8%AE%D8%B3%D8%B1-14-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1

مركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستراتيجية